

الفصل التاسع

- ٤- فانتقلت من فنن إلى فنن
 ٥- كى يستريح الفرخ فى الاثناء
 ٦- لكنه قد خالف الإشارة
 ٧- وطار فى الفضاء حتى ارتفعا
 ٨- فانكسرت فى الحال ركبته
 ٩- لو تانى نال ما تمنى
 ١٠- لكل شىء فى الحياة وقته
- وجعلت لكل نقلة زمن
 فلايميل ثقل الهواء
 لما أراد يظهر مهاره
 فخائسه جناحه فوقعا
 ولم ينزل من العلامنا
 وعاش طول عمره مهنا
 وغايه الفستعجلين فوته!

هذه بعض النماذج المتميزة، نضيف إليها "أمة الأرناب والفيل" و "القرد فى السفينة" وغيرها من القصص التى هدفت إلى إدانة العيوب الاجتماعية التى تصدر عن تحريف فى الأخلاق، وبينت آثارها ونتيجتها المهلكة، وقد بلغت الدرس فى إطار قصصى متدرج مقنع، ولغة ميسورة، وتحليل دقيق للعيوب فى أسبابها ومظاهرها، فلم تتعسف فى فرض العظة، ولم تصل إلى نتيجة لم تؤسس على أسبابها المقبولة. كما أنها تشكلت فى قالب موسيقى خفيف، ولم تسرف فى امتدادها، كما لم تبلغ من الإيجاز ما يخل بطابعها التصويرى، وجوها القصصى. لقد جاءت مناسبة حجما، وإيقاعا، ولغة، وتصويرا. ومن المتوقع أن القصة التى تكشف عن الطباع، وتبحث عن الدوافع التى تتحرف بالأخلاق أن تهتم بالقيم، بالمثل العليا والأفكار الأساسية المطلقة التى ترفع من قدر الإنسان، وتجعل منه هذا الكائن المتحضر، القادر على صناعة التقدم، وحماية العالم، وتوجيه تاريخه.

لقد اهتم شوقى بقيم الحياة: والصدق، والحرية، والكرامة، والإيمان بالقدر، والشجاعة، والوطنية، والأمومة، والحقيقة، ومن خلال تمجيد هذه القيم والإغراء بالتزامها أدان الكذب، والرياء، والعبودية، والخوف، والعناية بالقشور والمظهر الكاذب: ففي قصة " النملة والمقطم" دعوة إلى الإيمان القدرى بأن الأجل مكتوب، ولا يصح أن يقعد الإنسان عن العمل الشجاع خوفاً من الموت أو حرصاً على الحياة:

صاح لا تخش عظيما
 فالذى فى الغيب أعظم

وفى قصة " أمة الأرناب والفيل" تتمازج قيم الوطنية وحرية الفكر والإيثار،